التوتر ، وتعود اليها حاليا بمعدل عائلة يوميا . . »(٢٥)
لا يقتصر النزوح عن بلدة بيسان فقط ، بل يشمل ايضا معظم قرى الحدود ، ففي اعقاب كل عملية فدائية تبدأ العائلات بالتفكير في الهجرة على اثر اليأس الذي أخذ يعصر قلوب المستوطنين من جراء الاوضاع الاقتصادية السيئة والاوضاع الامنية المتردية ، مما دفع « حاييم جبرائيل » من سكان مستوطنة « زرعيت » بالقرب من الحدود اللبنانية على القول بأنه بعد انتظار ثلاثة اعوام دون جدوى فانه لن يعتمد بعد على مبرمجي الاستيطان التابعين لقسم الاستيطان في الوكالة اليهودية وانه سيبرمج هو مستقبله : « مغادرة المستوطنة ونحن في سن الشباب ، لكي نعيش كالبشر ، لقد رأينا كيف برمجوا مستقبل المستوطنة . ادخل الى كل موشاف ، وسترى يأسا قاتلا. ليس هنالك من خيار أمام الآباء ، ولكن بالنسبة لنا يوجد خيار »(٢٦) .
تخلصا من حياة اليأس والبؤس ، اندفع قسم كبير من شباب قرى الحدود الى ترك مستوطناتهم وقراهم والتجأوا الى داخل اسرائيل ، ففي مستوطنة « شوميره » القريبة من الحدود اللبنانية قام الكثير من الشباب الذين أنهوا خدمتهم العسكرية ، بادارة ظهر المجن لقريتهم وذهبوا الى مدن البلاد ليبنوا مستقبلهم هناك ، ولم يبق في المستوطنة الا الآباء والطاعنون في السن الذين لا يستطيعون الانتقال الى مكان آخر، الامر الذي دفع « يعقوب مزراحي » عضو المجلس المحلي الى القول « انه اذا لم يطرأ تغيير جذري فان القرية ستتحول الى مستوطنة للكهول »(٢٧) .
وفي مستوطنة « الكوش » الواقعة بالقرب من الحدود اللبنانية ، والتي كانت عرضة لهجمات الفدائيين ، نزح كل قادر على تحمل عبء النزوح وبناء مستقبل جديد في الاماكن الجديدة التي يتوجه اليها « وبقي في المستوطنة » (كما ورد على لسان شلومو ميخائيل من نفس المستوطنة . أب لثلاثة أولاد) « فقط اولئك الذين لا خيار امامهم ، اما الذين يملكون تكاليف السفر فقد نزحوا منذ مدة »(٢٨) . لم تقتصر الهجرة على مستوطنات المنطقة الشمالية ووادي بيسان ، بل شملت ايضا بعض المستوطنات في المنطقة المتاخمة للقطاع مثل مستوطنة « مبتيحيم » التي اخذ قسم من سكانها يهجرونها على اثر توتر الوضع الامني هناك .
ولعل ظاهرة الشعور بعدم الارتباط ، لدى قسم كبير من المستوطنين بالمناطق التي يعيشون فيها ، الى جانب مجمل الاوضاع الامنية والاقتصادية المتردية ، كان لها أثر كبير في الهجرة من هذه المناطق ، ففي مستوطنة المطلة التي بدأ قسم من سكانها بالهجرة منها ، هنالك كما يقول « بياليك بلسكي » احد مستوطنيها القدامى اكثر من ٥٠٪ من السكان في المطلة ليس لهم اي ارتباط بها ، « فالبيت الصغير ويوم العمل يمكن الحصول عليهما في أي مكان آخر ، وليس فقط في المطلة ، واذا ما تدهورت الاوضاع فانهم سيهاجرون ، لماذا يبقون في مواجهة المشاكل ؟ »(٢٩) .
لم يكن الشعور بعدم الانتماء والارتباط في هذه المناطق وليد الساعة عقب قذائف الكاتيوشا ، بل كان في « حالة غفوة » كما يقول « اشر روزنتال » من المركز الاجتماعي لبلدة « كريات شموناه » ، « أيقظته قذائف الكاتيوشا ، وقد نزح من كريات شموناه من كان يملك القدرة على النزوح ، وبقي فيها اولئك الذين لا يستطيعون ذلك »(٣٠) .
عند تصاعد العمل الفدائي ، و« ايقاظ » الكاتيوشا للشعور بعدم الارتباط في مناطق قرى الحدود لدى المستوطنين ، ظهر ان قسما كبيرا من هؤلاء المستوطنين يودون النزوح من المناطق المتواجدين فيها ، فقد أظهر استفتاء جرى في كريات شموناه « ان نصف سكان البلدة يودون النزوح وان غالبية هذا النصف تتشكل من الشباب القادر على ايجاد مستقبل له في المناطق الداخلية من اسرائيل »(٣١) .
لم تكن السلطات الاسرائيلية غافلة عن ظاهرة « الشعور بعدم الانتماء » الخطيرة ، التي تبدت بشكل واضح على اثر ظهور المقاومة الفلسطينية ، بل تدارستها وعالجتها في